اعلم وفقك الله ان لله عبادا اخرجوا عن التدبير مع الله بتاديبه
الذي ادبهم وبتعليمه الذي علمهم ففتحت الانوار عن ابصارهم
ودكت المعارف والاسرار وجود اختياراتهم فنزلوا منزل الرضى
فوجدوا نعيم المقام فاستنطقوا بالله واستصرخوا به خشية ان
يشغلهم حلاوة الرضى فيميلوا اليها بمساكنة او يجنحوا اليها بمراكنة
قال الشيخ ابو الحسن كنت في ابتدا امري ادبر ما اصنع من الطاعات
وانواع الموافقات فتارة اقول الزم البراري والقفار وتارة اقول
ارجع الى المداين والديار لصحبة العلما والاخيار فوصف لي ولي
من الاوليا بجبل هناك فطلعت اليه فوصلت اليه ليلا فلم اشا ان
ادخل عليه حينيذ فسمعته يقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر
لهم خلقك فاعطيتهم ذلك فرضوا منك بذلك اللهم اني اسالك
اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجاي الا اليك فقلت يا نفس انظري
من اي بحر يغترف هذا الشيخ فاقمت حتى اذا كان الصباح دخلت
عليه فسلمت ثم قلت يا سيدي كيف حالك فقال اشكو الى الله من
برد الرضى والتسليم كما تشكو انت من حر التدبير والاختيار فقلت
يا سيدي اما شكواي من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وانا
الان فيه واما شكواك من برد الرضى والتسليم فلم افهمه فقال

اخاف

اخاف ان يشغلني حلاوتهما عن الله فقلت يا سيدي سمعتك البارحة
تقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك فاعطيتهم ذلك فر صنوا
منك بذلك اللهم واني اسالك اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجاي
الا اليك فتبسم ثم قال يا بني عوض ما تقول سخر لي خلقك قل يا رب
كن لي ارى اذا كان لك ايفوتك شي فما هذا الجبن **فايده** اعلم ان
هلاك ابن نوح عليه السلام انما كان لاجل رجوعه الى تدبير نفسه
وعدم رضاه بتدبير الله الذي اختاره لنوح عليه السلام ومن كان
معه في السفينة فقال له نوح يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال لـ
ساوي الى جبل يعصمني من الما فقال له نوح لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم فاوى في المعنى الى جبل عقله ثم كان الجبل الذي استعصم
به صورة ذلك المعنى الغايب به وكان كما قال الله تعالى فحال
بينهما الموج فكان من المغرقين في الظاهر بالطوفان وفي الباطن بالحرمان
فاعتبر ايها العبد بذلك فاذا تلاطمت عليك امواج الاقدار
فلا ترجع الى جبل عقلك ليلا تكون من المغرقين في بحر القطيعة ولكن ارجع
الى سفينة الاعتصام بالله والتوكل عليه ومن يعتصم بالله فقد
هدي الى صراط مستقيم ومن يتوكل على الله فهو حسبه فانك ان فعلت
ذلك استوت بك سفينة النجاة على جودي الامن ثم تهبط بسلامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)